(١) ١٤٤ - ١٤٤

قوله وايده عطف على فانزل فالمؤيد بالجنود هو الذي انزل عليه السكينة على ان الاية في قراءة اهل البيت
الذين هم قرناء القران واحد الثقلين المتمسكين معه فانزل الله سكينته على رسوله واما قوله ان السكينة
لم تفارق الرسول فيه فمنه قوله تعالى في موضعين من كتابه ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
وانزل جنودا لم تروها في سورة التوبة في واقعة حنين وفي سورة الفتح قال سبحانه فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها الاية الثاني لا يخلو حزن ابي بكر اما
ان يكون طاعة او معصية فان كان الاول فيه فمنه النهي لان الرسول لا ينهى عن الطاعة وان كان
الثاني كانت الاية دالة على نقيض ما ادعوه لان النهي حقيقة في التحريم كما تقرر في محله فيلزم ان يكون حزن
ابي بكر معصية ومحرما اجابوا هنا بان الله سبحانه قد خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تحزن عليهم
قلنا ثبوت عصمة النبي صلى الله عليه وسلم اوجب الخروج عن حمل النهي على حقيقته واوجب الحمل على المجاز
فالقرينة هنا قائمة وفيما ذكره معقود ويؤيد ما قلناه ما ذكره صاحب كتاب الصراط المستقيم
حيث قال روى ابو اسحق وهو من اشياعهم ان ابا بكر قال ولما دخلت الغار قال محمد امنت فتبسم فنظر
ممسى ومدلج بربك ان الله ثالثنا الذي ونقتنا به في كل مثوى ومهجع ولا تحزن فالحزن ان لا شك
فتنة وانتم على ذي البهجة المتوج انتهى الثالث ان الله سبحانه قد انزل سكينته على رسوله في موضعين
كما نطق به ما ذكرنا من الايتين المتقدمتين وعم بها من كان معه من المؤمنين ولو كان ابو بكر كما يدعونه
مؤمنا لدخل ان شاء الله في ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال وانزل سكينته عليهما فالاية بسبب الضمير
فيها وكونه للرسول صلى الله عليه وسلم كما قدمنا بيانه ادل دليل على عدم ايمان الرجل والا لجرى مجرى
المؤمنين في تلك الايتين الرابع انه قد ورد من طرق القوم ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
ما صحبه معه الا خوفا ان يدل عليه الكفار وهو ما رواه ابو القاسم ابن الصباغ وهو من مشاهير علماء
السنة في كتاب النور والبرهان فقال في باب ما انزل الله على نبيه قم فانذر وقوله فاصدع
بما تؤمر وما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اجابه وصدقه رفع الحديث عن محمد بن اسحق قال قال
حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقذفون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان
ماهذا

ما هذا الغلط فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فنام على فراشه وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم
عليه فاخذه معه الى الغار وقال صاحب الكتاب ايضا في باب الهجرة الى المدينة رفعه الى سعيد بن المسيب
عن علي بن الحسين قال سعيد فقلت لعلي بن الحسين قد كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انتقل الى المدينة فاين فارقه فقال ان ابا بكر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا فنزل بها ينتظر
قدوم علي فقال له ابو بكر امض بنا الى المدينة ان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك
اليهم فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليا فما اظنه يقدم عليك الى شهر فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا ما اسرعه يقدم ولست اريم حتى يقدم ابن عمي واخي في الله واحب اهل
بيتي الي فقد وقاني بنفسه من المشركين وخفت من غيره ان يدل علي فغضب ابو بكر عند ذلك واشمأز
وجهه ودخله الحسد لعلي وكان ذلك اول عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في علي واول خلاف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرها في نفسه حقدا وانطلق حتى دخل المدينة وتخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينتظر قدوم علي بن ابي طالب الخامس ان ابا بكر بخروجه معه لم يدفع عنه ضيما ولا قاتل
عنه عدوا وما تخرصه بعضهم من انه كان مؤنسا له صلى الله عليه وسلم فيرده ان انس الله له افضل من انس ابي
بكر ومحض عنه ومن كان وحي الله ياتيه في كل حال وملائكته ينزلون عليه من غير رسول فاي حاجة له الى
الانس بالمخلوقين بل هو الى الوحشة منهم والبعد عنهم اقرب كما روي عنه صلى الله عليه وسلم من انه كان يؤثر ل مهم
الخلوة والوحدة والعزلة عن الناس السادس ما ذكره جملة من اهل النظر ان ابا بكر للرسول لم يصح له هجرة
قالوا وذلك ان الله تعالى قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قالوا وهجرة الرسول الى الله وهجرة المؤمنين
الى الرسول فالمهاجرة له صلى الله عليه وسلم يجب ان تكون بعد هجرته ولما كان خروج ابي بكر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يجز ان يكون شريك الرسول في هجرته الى الله لان ابا بكر متقيد بالرسول صلى الله عليه
وسلم وهو واسطة بينه وبين الله والرسول متقيد بالله من غير واسطة ولما كان ابو بكر متقيدا بالرسول
لم يجز ان يكون شريك الرسول في هجرته الى الله من غير واسطة والهجرة الى الرسول لا تكون الا بعد هجرته فيبطل
ان يكون مهاجرا الى الرسول لما ذكرنا انتهى اقول سبحان الله ان هذا المولف قد بلغت به العصبية في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1